في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الاية لهذه الامة او لغيرها **اجاب** قيل الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى وقيل للنصارى فقط فمعنى الاية على القولين يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين من رحمته لايمانكم برسله وكتبه ويجعل لكم نورا تمشون به اي على الصراط وفي الحديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها واحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة لله عز وجل ونصح لسيده **سئل** رحمه الله ما المراد بالمجلس في اية يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس وما معنى تنسحوا وافسحوا واهل التاويلها سبب اولا **اجاب** المراد بالمجلس على قراءة التوحيد مجلس النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في سبب نزولها فقال مقاتل وابن حيان كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره اهل بدر من المهاجرين فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا الى المجلس فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم وسلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله قم يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر النفر الذين قد قاموا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم فانزل الله هذه الاية وقال الكلبي نزلت في ثابت ابن قيس وقال قتادة كانوا يتباعدون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوا من جاهم مقبلا سوا المجلس فامر هم الله ان يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا ومعنى تفسحوا اي توسعوا في المجلس يقال منه فسح يفسح فسحا اي توسع في المجلس ومعنى انشزوا اعدد جماعة اي ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لاخوانكم وقال مجاهد واكثر المفسرين منا اذا قيل لكم انهضوا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير وحق فقوموا ولا تقعدوا **سئل** رحمه الله ما معنى قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب

من ديارهم

من ديارهم لاول الحشر **اجاب** الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحوه على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فصبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احدا وانهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمومنين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فانوا قريشا لمحاربة محمد وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد بن عبد الله ودخل ابو سفيان في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقدوا عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما قتل كعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالسير الى بني النضير فلما سار اليهم وجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد داعية على اثر داعية وباكية على اثر باكية قال نعم اخرجوا من المدينة فقالوا الى اين فقال الى الشام وارض المحشر فقالوا الوقت اقرب الناس من ذلك فناء وبا لمحرب واذنوا بالقتال فما مر هم النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فسالوه في الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر قفيزا وسقا من الطعام وخرجوا من المدينة فذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام ثم اجلي اخر هم عمر بن الخطاب في خلافته الى خيبر والى اذرعات واريحا وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني النار تحشرهم من المشرق الى المغرب فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا **سئل** عفا الله عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)